Al-Nahda Scientific Journal
VOL.03 NO. 1 2026

مجلة النهضة العلمية

Al-Nahda Scientific Journal

Journal homepage :https://ous.edu.ly/Journal/index.php/OUSJ

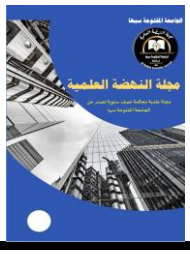

الشخصيات في مجموعة" حكاية الصبي الذي رأى النوم" لعدي الحربش

سميرة عبدالصمد السنوسي سعيد
الجامعة المفتوحة سبها، قسم اللغة العربية، سبها

للمراسلة: s.saied@ous.edu.ly

الملخص

يتناول هذا البحث البناء السردي للشخصيات في مجموعة الأديب السعودي عدي الحربش، موضحاً كيف نجح الكاتب في دمج تكوينه الطبي مع خياله الأدبي لصياغة عوالم تمزج بين الحقيقة والخيال. تتنوع الشخصيات في المجموعة بين نماذج تاريخية وأسطورية ونفسية؛ ففي قصة "الصبي الذي رأى النوم"، يبرز "ابن سينا" كطبيب إنساني يحاول مداواة جرح طفل فجع بموت أمه، مما يحول العلم إلى أداة لمواجهة الأسئلة الوجودية حول الفناء. أما في معالجة أسطورة "الجميلة النائمة"، فيستحضر الكاتب الفيلسوف "رينيه ديكارت" ليخوض مع الأميرة حواراً فلسفياً حول الشك واليقين، مما يمنح الحكايات الكلاسيكية أبعاداً معرفية حديثة. يقسم البحث الشخصيات إلى "رئيسية" تقود الصراع، و"ثانوية" تعزز الرموز، مثل الجارية "قبيحة" التي تعيد قراءة التاريخ من زاوية إنسانية مسكوت عنها. كما يبرز تميز الحربش في "أنسنة" الجمادات، حيث تتحول "كرة البولينغ" إلى بطلة سردية تعكس طموحات البشر ومخاوفهم.يخلص البحث إلى أن الحربش جعل من التاريخ علامة وسيطة بين الذات والكون، مستخدماً الشخصيات كجسور لعبور أفكار عميقة حول الموت والخلود. إن القوة الحقيقية لهذه المجموعة تكمن في قدرتها على جعل القارئ يتأمل واقعه من خلال مرآة الخيال، بأسلوب سردي يتسم بالرقة والعذوبة والعمق الفلسفي.

الكلمات المفتاحية: بناء الشخصية، عدي حربش، القصة السعودية المعاصرة، السرد الفلسفي، الأنسنة، التداخل النصي، الفنتازيا والواقع

Characters in the collection "The Story of the Boy Who Saw Sleep" by Adi Al-Harbach

Samira Abdel Samad Al-Sanousi Saeed
Open University Sabha, Department of Arabic Language, Sabha

Corresponding Author: s.saied@ous.edu.ly

Abstract

Characters in "The Tale of the Boy Who Saw Sleep" by Udai Al-Harbash This research explores the narrative construction of characters in the collection by Saudi author Udai Al-Harbash, illustrating how the writer uccessfully merged his medical background with his literary imagination to craft worlds that blend reality and fantasy. The characters in the collection vary between historical, mythological, and psychological figures. In the story "The Boy Who Saw Sleep," Ibn Sina emerges as a humanitarian physician attempting to heal the wound of a child devastated by his mother's death, thereby transforming science into a tool for confronting existential questions about mortality.

Received 18 April 2026 - Accepted 18 June 2026
DOI: 10.65588/ek6qe138
This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).

In the treatment of the "Sleeping Beauty" myth, the author summons the philosopher René Descartes to engage in a philosophical dialogue with the princess regarding doubt and certainty, granting classic tales modern cognitive dimensions. The research categorizes the characters into "primary" figures who lead the conflict and "secondary" figures who reinforce symbolism—such as the maid "Qabiha," who rereads history from a silent humanitarian perspective. Al-Harbash's excellence also shines in the "personification" of inanimate objects, where a "bowling ball" is transformed into a narrative protagonist reflecting human ambitions and fears. The research concludes that Al-Harbash utilized history as an intermediary sign between the self and the universe, using characters as bridges to convey profound ideas about death and immortality. The true power of this collection lies in its ability to make the reader contemplate reality through the mirror of imagination, using a narrative style characterized by tenderness, grace, and philosophical depth.

Keywords: Character building, Uday Harbas, contemporary Saudi short story, philosophical narrative, intertextuality, fantasy and reality

المقدمة:

تشكل الشخصية الركيزة الجوهرية في البناء السردي، فهي الذات الفاعلة التي تمنح النص حيويته وتجسد رؤاه الفكرية والجمالية، وفي ظل التحولات التي شهدتها القصة القصيرة المعاصرة، برزت تجارب سردية تسعى لتجاوز الأطر التقليدية نحو آفاق فلسفية ورمزية أكثر عمقاً، وتأتي مجموعة (حكاية الصبي الذي رأى النوم) للأديب السعودي عدي الحربش كنموذج رائد في هذا السياق، إذ نجح الكاتب في صهر تكوينه العلمي كطبيب مع خياله الأدبي، ليقدم شخصيات تتراوح بين الواقع والفنتازيا، وتستحضر الرموز التاريخية والفلسفية لتعيد طرح الأسئلة الوجودية الكبرى، ومن هنا تسعى هذه الدراسة إلى استنطاق آليات بناء هذه الشخصيات والكشف عن أبعادها الوظيفية والدلالية داخل المتن الحكائي.

المنهج المتبع:

تعتمد الدراسة المنهج التحليلي النقدي وذلك من خلال تفكيك البنية السردية للشخصيات، واستنطاق دلالاتها الرمزية مع الاستعانة بأدوات النقد الحديث لرصد التفاعل بين الشخصية وفضاءاتها (التاريخية، الأسطورية، الواقعية)

أهمية البحث:

تتجلى الأهمية في رصد تجربة رائدة في القصة السعودية المعاصرة تضافر بين العلم والأدب، وفي تقديم قراءة نقدية لمجموعة (حكاية الصبي الذي رأى النوم) تكشف عن دور الشخصية كعلامة سيمائية وجسر لعبور الأفكار الفلسفية العميقة إلى المتلقي.

إشكالية البحث:

تكمن المشكلة في التساؤل عن آليات بيناء الشخصية السردية لدى عدي الحربش ومدى قدرته على صهر المرجعية الطبية مع الخيال النفسي لإنتاج نماذج بشرية وغير بشرية (أنسة الجمادات) تعبر عن قضايا وجودية دون أن تفقد الشخصية هويتها الفنية داخل النص القصصي.

التمهيد:

التعريف بالأديب عدي الحربش:

عدي جاسر الحربش (مواليد ألمانيا 1978) هو أديب وطبيب سعودي، تميز بإصداراته القصصية التي جمعت بين الأسلوب الحكائي الجذاب واستحضار الشخصيات التاريخية والشعبية التي جمعت بين الدقة العلمية وسعة الخيال الأدبي.

حصل على جائزة كتاب العام من نادي الرياض الأدبي في دورته الثانية عام 2010م (1430هـ) عن مجموعته القصصية "حكاية الصبي الذي رأى النوم".

الفصل الأول: مفهوم الشخصيات في القصة القصيرة.

تعريف الشخصية:

جاء في لسان العرب ذكر لفظ **الشخصية** من" شخص الشخص: شخص الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخصاص، والشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، نقول ثلاثة أشخاص. وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه"(ابن منظور: 2003،:50.)، الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في شيء، فمن ذلك الشخص، وهو سواد الإنسان إذا سما لك من بعد، ثم يحمل على ذلك" فيقال شخص من بلد إلى بلد، ومنه أيضا شخوص البصر. ويقال رجل شخيص وامرأة شخيصة، أي جسيمة. ومن الباب: أشخص الرامي، إذا جاز سهمه الغرض من أعلاه، وهو سهم شاخص. ويقال، إذا ورد عليه أمر أقلقه: شخص به، وذلك آنه إذا قلق نبا به مكانه فارتفع". (ابن فارس: 1979: 3 / 254.)

وقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَار). إبراهيم: 42.

وقال تعالى: (وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا) الأنبياء: 97.

والرجل الشخيص أي السيد عظيم الخلق، وتشخيص الشيء تعيينه، و(شخص) تعني نظر إلي. (الزبيدي: 1306 هـ.)

فكل هذه المعاني تشير إلى ذات الإنسان من منظور غيره، وإن كان الأمر متعلق بذاته أو إلى فعل مرتبط بالإنسان نفسه أو غير مرتبط به.

فكلمة "شخص" بمختلف معانيها مرتبطة بالحس في إشارتها للذات كالسيد العظيم أو سواد الإنسان. وبإشارتها للفعل الذي يمكن أن يصدر من ذات لها وجود حسي، كما في شخوص البصر الذي يعني ارتفاع النظر إلى أعلى، أو تشخيص الشيء بمعنى تعيينه فمجموع هذه المعاني مراد في بحثنا حيث إنها تعنى بالسلوك المنشق عن الذات ومدى ارتباطه بها.

اصطلاحًا:" وهي العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده العناصر الشكلية الأخرى، بما فيها الأحداث الزمانية والمكانية الضرورية"(بحراوي : 1990: 20.) وتكمن أهمية الشخصية كونها تحرك الأحداث وتقود مسارها وتتداخل معها، إذ تتطور الأحداث وفق تحرك الشخصية التي تنشط وفق سلوكها الخاص؛ فالحدث والشخصية مقترنان، وتبعا لرأي رينيه وراين "فإن الشخصية تحديد للحادثة والتي هي توضيح للشخصية" (محي الدين : 1962: 281.)، فالشخصية هي الكائن الحيوي الذي يستجلب العواطف للنص، ومن ثم يثيرها في القارئ، وهو الفاعل الوحيد في أركان النص.

فيركز السلوكيون مثلا على المظاهر الخارجية للشخص على اعتبار أن الشخصية هي مجموعة العادات السلوكية للفرد التي يمارسها في أوجه النشاط المختلفة، وعلماء التحليل النفسي يرون أن الشخصية قوة داخلية توجه الفرد في كل تصرفاته ويمكن القول بأنه تبعا للتعريفات السابقة قامت نظريات تدرس الشخصية وتحللها من جانب اللاوعي أو جانب الاتجاهات(الساعاتي: 1983 : 122)، أما علماء النفس فمفهوم الشخصية عندهم: هو توافق الفرد مع ذاته ومع غيره، ويمكن حصر أهم تعريفات الشخصية في علم النفس في أربع مجموعات:

تنظر المجموعة الأولى إلى الشخصية بوصفها مثيرا خارجيا في الآخرين، وتنظر المجموعة الثانية إلى الشخصية من جانب الاستجابة للمؤثرات المختلفة. وهناك مجموعة ثالثة تعرف الشخصية باعتبارها متغيرا يرتبط بعوامل تتجاوز المثير والاستجابة، وتركز المجموعة الرابعة على تفاعل الشخصية مع العوامل المختلفة، بوصف الشخصية وحدة نتائج متداخلة منها الثابت ومنها المتغير، ولكل مجموعة مما سبق عناصر يركز عليها مفهوم الشخصية، وتلك العناصر هي محور الدراسات النفسية في تنوعها واختلافها، فيما يتعلق بنظريات الشخصية وطبيعتها وأساليبها.

(لعل من أهم القيود الموضحة تعريف الشخصية: الشخصية والمثير، والشخصية والاستجابة، والشخصية والمتغير سواء في المثير أم في الاستجابة، والشخصية والتنظيم المتكامل للعوامل. انظر كلا من: (سيد : 1989: 199، و فيصل : 1990: 53.)

وتلخص مذاهب أرباب الاختصاص في المعنى الآتي:

فعند (أهل الاصطلاح اللغوي): الشخص هو كل جسم له ارتفاع وظهور وغلب في الإنسان، و(عند الفلاسفة) الذات الواعية لكيانها المستقلة في إرادتها ومنه (الشخص الأخلاقي) وهو من توافرت فيه صفات تؤهله للمشاركة العقلية والأخلاقية في مجتمع إنساني. (المعجم الوسيط : 1989: 475/1.)

وقد اختلف الباحثون والمنظرون في فهم الشخصية ودراستها، ويعود ذلك إلى تباين الرؤى والمناهج التي استخدموها، وكذلك إلى اختلاف زوايا النظر. كما أن المعاجم لم تتفق على تعريف واحد للشخصية، مما يدل على تعدد الدلالات التي يحملها هذا المصطلح. فقد حددت بعض المعاجم الشخصية على أنها الشخص الذي يتخيله كاتب العمل الأدبي، في حين وسّعت معاجم أخرى التعريف ليشمل الحيوانات المتجسدة أيضًا، فصارت الشخصية تعني "شخص فعلي من عالم الواقع يقوم بإبداع شخصية على رسمه هو إنه يراقب نفسه، ويراقب الجيران، ويجمع هذه الملاحظات، ثم يتصور شخصية مثله ومثل الجيران"(عبدالمحسن و آخرون : 2023 : 25.). وقد ذهبت بعض التعريفات إلى مزيد من الدقة، مع مراعاة اختلاف أنواع القصص، كما يظهر في التعريف الذي يشير إلى أن الشخصيات تظهر وفق الطرائق القصصية المتنوعة، وهذه الطرائق تختلف حسب الأجناس الأدبية (كالملحمة والمسرح...). ومن التعريفات الأقرب للشخصية في القصة الأدبية: "تعرف كل مشارك في أحداث الحكاية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها، ويصور أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها".(عبد المحسن وآخرون :2023 :52)

من هذه التعريفات يمكن استخلاص ثلاثة جوانب أساسية:

ماهية الشخصية في ذاتها.

علاقتها بمنشئها (أي الكاتب).

علاقتها بالقارئ باعتباره المتلقي الذي يستخلص مكوناتها ويتأملها ضمن سياق معين.

يشير تودوروف إلى أن قضية الشخصية هي بالأساس قضية لغوية، حيث يؤكد أن الشخصيات لا توجد خارج الكلمات، فهي ليست سوى "كائنات من ورق". ومع ذلك، فإن إنكار أي علاقة بين الشخصية والشخص الحقيقي أمر غير منطقي، لأن الشخصيات تمثل الأشخاص بالفعل، ولكن وفقًا لصياغات خيالية محددة.

وبناءً على هذا، يمكن القول إن الشخصية الروائية ليست سوى مجموعة من الكلمات، أي أنها شيء اصطلاحي أو خدعة أدبية يستخدمها الروائي ليمنح الشخصية تأثيرًا إيحائيًا بدرجات متفاوتة. هذا المفهوم يتماشى مع النظرة اللغوية للشخصية التي دافع عنها العديد من النقاد البنيويين. فوفقًا لتودوروف، يتم تجريد الشخصية من محتواها الدلالي، ليتم التركيز فقط على وظيفتها النحوية، حيث تعد الفاعل في العبارة السردية، مما يسهل مطابقة الفاعل مع الاسم الشخصي للشخصية.

يتضح من خلال قراءتي للقصة أنه لا يوجد عدد محدد للشخصيات فيها، ولكن يمكن استبعاد أي شخصية لا تؤدي دورًا فعّالًا في الأحداث. كما قد يكون بطل القصة مجموعة من الأشخاص وليس فردًا واحدًا فقط، بالإضافة إلى إمكانية وجود شخصيات مساعدة تدعم الشخصية المحورية في التعبير عن نفسها وتطوير الأحداث.

أما الشخصية الرئيسية أو المحورية، فهي التي تشغل بؤرة القصة من بدايتها إلى نهايتها، وتكون الأكثر وضوحًا وتأثيرًا في مجريات القصة، حيث تسهم في إظهار الهدف الرئيسي للقصة، ومن خلالها يتم الوصول إلى الحدث الجذري. كما أن هذه الشخصية لها دور أساسي في دفع الأحداث إلى الأمام، لذا يجب أن تتمتع بقوة الإرادة والشخصية، كونها المحرك الرئيسي للأحداث والمؤثرة في الشخصيات الأخرى. ولا يمكن لأي شخصية أن تكون محورية إلا إذا كان دافعها المحرك للأحداث حيويًا وأساسيًا.

أما الشخصيات الثانوية، فهي ترافق الشخصية المحورية في القصة، وتساعد على دعم فكرتها وتطوير حبكتها، وذلك من خلال تفاعلها مع الشخصيات الأخرى وحركتها ضمن السياق العام للأحداث، مما يسهم في إبراز المواقف وتوجيه مسار القصة نحو مصائرها المختلفة.

من جانبه، يذهب فيليب هامون إلى حد القول بأن مفهوم الشخصية ليس مفهومًا أدبيًا بحتًا، بل يرتبط بوظيفتها النحوية في النص، بينما تظهر وظيفتها الأدبية عندما يُحتكم إلى المعايير الثقافية والجمالية.

وفي السياق نفسه اللغوي، يذهب بعض الباحثين إلى تحليل الشخصية الروائية بوصفها وحدة دلالية قابلة للتحليل والوصف، أي باعتبارها دالًا ومدلولًا، وليس معطىً ثابتًا. ومن هذه الزاوية، يلتقي مفهوم الشخصية مع مفهوم العلامة اللغوية، حيث تُعتبر كمورفيم فارغ يكتسب دلالته تدريجيًا.(حسن : 1990، 213.)

كيفية دراسة الشخصية:

تتباين طرق دراسة الشخصية بحسب اختلاف المقاربات المستخدمة، مثل المقاربة الاجتماعية، النفسانية، الهيكلية، والعلامية وغيرها.

فمن الطبيعي أن تتطلب كل مقاربة رؤى وأدوات وطرائق تحليل مختلفة. ومع ذلك، فإن هذا التنوع لا ينفي حقيقة أن الشخصية في القصص الأدبي، الذي يعنينا هنا، تتكون تدريجيًا عبر عناصر موزعة على امتداد النص، بحيث لا تكتمل صورتها النهائية إلا في الصفحة الأخيرة. لذلك، تتطلب دراسة الشخصية عمليتين متكاملتين: الأولى تتعلق بالمرجعيات أو الإحالات الخارجية للشخصية، أي كل ما يشير إلى خارج النص، والثانية ترتبط بإدراج الشخصية ضمن نظم الخطاب الداخلي للنص ذاته.(صلاح : 2022: 580.)

العوامل المؤثرة في بناء سمات الشخصيات:

تحديد مرجعيات الشخصيات:

شخصيات ذات مرجعيات ثقافية: لا شك أن الشخصية المشاركة في مغامرة معينة هي نتاج اختيار الكاتب، فهو من يحدد ملامحها، سماتها، ودورها داخل العمل. كما يختار العلاقات التي تربطها بباقي الشخصيات، ويقدمها في سياق سردي محدد باستخدام أساليب متنوعة ورؤى مختلفة. هكذا يتشكل "كيان" قصصي للشخصية مرتبط بمعانٍ محددة. ولكن، هذا لا يعني أن الشخصية محصورة فقط في النص الذي تظهر فيه، فقد تكون مستمدة من مرجعيات ثقافية أوسع، أي من خارج النص وسابقة له. من هذه المرجعيات يمكن للشخصية أن تستمد بعض السمات أو الخصائص التي تجعل بعض تصرفاتها متوقعة، وأخرى غير متوقعة. يُطلق على هذا الجانب من الشخصية "الوجه المرجعي" (Aspect référentiel)، وهو وجه يستمد معناه من مرجعيات متعددة، مما يتيح للقصة أن تحتوي على شخصيات ذات أصول أو مرجعيات خارجية.

أ – شخصيات ذات مرجعية تاريخية

تعود هذه الشخصيات إلى شخصيات حقيقية عاشت في التاريخ، ويعتمد الكاتب في بنائها على شخوص ذات وجود فعلي في الأحداث التاريخية. ويمكن تقسيم هذه الشخصيات إلى أنواع فرعية، مثل: الشخصيات ذات المرجعية السياسية (كمعاوية أو هارون الرشيد)، أو المرجعية الدينية (كالصحابة والأئمة)، أو المرجعية الثقافية (كأهل الأدب والغناء وغيرهم ممن لعبوا أدوارًا بارزة في مجالات الثقافة).(عبد الجبار ويوسف:2016: 38.)

ب – شخصيات ذات مرجعية أسطورية

تشير هذه الشخصيات إلى الشخصيات الأسطورية، مثل: آلهة اليونان. يحتاج من يدرس هذه الشخصيات إلى معرفة الخلفية الثقافية والأسطورية التي ارتبطت بها في الثقافات القديمة.

ج – شخصيات ذات مرجعية اجتماعية

تُبنى هذه الشخصيات على مرجعيات اجتماعية عامة ولا تشير إلى شخصيات معينة في الواقع. تمثل هذه الشخصيات نماذج عامة لفئات أو شرائح مجتمعية.

د – شخصيات ذات مرجعية نفسية

هذه الشخصيات تعكس مقولات علم النفس أو التحليل النفسي، وغالبًا ما ترتبط ببعض أنواع الاضطرابات النفسية أو الأمراض النفسية، مثل: شخصية تعاني من انفصام الشخصية أو الشخصية التي تعبر عن الطبع النفسي المتعلق بالنرجسية.

هـ – شخصيات ذات مرجعية فكرية

تعكس هذه الشخصيات أفكارًا إيديولوجية أو فلسفية أو اجتماعية، مثل: شخصيات رواية "المدن الثلاث" لفرح أنطون، التي لا تحمل أسماءً لأن الهدف منها هو تمثيل الأفكار التي تعبر عنها وليس ذواتها الفردية.

2 – شخصيات ذات مرجعية متصلة بشخص الكاتب:

تشير هذه الشخصيات إلى الذات الشخصية للكاتب، وهي لا ترتبط بالثقافة أو المعارف العامة التي يعرفها القراء، ولا تحمل هوية مذكورة في التاريخ. بدلاً من ذلك، تعكس هذه الشخصيات جوانب معينة من حياة الكاتب نفسه أو مزاجه، وقد تكون متصلة به بدرجات متفاوتة من الوضوح. من أمثلة هذه الشخصيات شخصية "محسن" في رواية "عودة الروح" لتوفيق الحكيم، أو شخصية كمال عبد الجواد في "ثلاثية" نجيب محفوظ، أو شخصية عيسى بن هشام في كتاب محمد المويلحي. تجدر الإشارة إلى أن أهمية هذه المرجعيات تختلف من قصة إلى أخرى،

وتظهر بأقصى وضوحها في القصص التاريخية أو النصوص ذات الطابع الذاتي، حيث يتماشى الكاتب مع ما هو معروف تاريخيًا عن الشخصيات التي يعالجها.(عبد الجبار ويوسف:2016.)

الفصل الثاني: الشخصيات في مجموعة "حكاية الصبي الذي رأى النوم".

الشخصيات في الرواية تتنوع بين الرئيسية والثانوية والنامية والمسطحة، حيث تؤدي كل منها دورًا مهمًا في توجيه الأحداث وتطوير الحبكة، وتعكس هذه الأنواع مستويات مختلفة من التعقيد والتطور، مما يثري العمل السردي ويبرز تفاعلات الشخصيات مع بعضها البعض. يعكس تنوع الشخصيات أفكار الكاتب ويخدم أغراضًا فنية مختلفة في النص.

يطلق عليها أيضًا الشخصية المحورية، وهي التي تتمحور حولها أحداث الرواية، حيث يبني الكاتب روايته على هذه الشخصية الأساسية التي تمثل الفكرة والمضمون الذي يسعى إلى إيصاله للقارئ في الروايات الأولى كان البطل هو المحور الرئيسي، وتأتي باقي الشخصيات لتدعم دوره، الشخصيات التي يدور حولها السرد من البداية إلى النهاية، هذه الشخصية هي المحور الأساسي للأحداث، ورغم وجود شخصيات أخرى قد تنافسها أو تكون خصمًا لها، إلا أنها تحتل الصدارة ولها دور كبير في توجيه السرد وفق نسق معين.(شريط : 2009: 31)

تحليل الشخصيات في مجموعة "حكاية الصبي الذي رأى النوم" لعدي الحربش:

تتضمن مجموعة "حكاية الصبي الذي رأى النوم" للكاتب عدي الحربش عدة شخصيات تتنوع بين رئيسية وثانوية، حيث تشكل هذه الشخصيات عناصر أساسية في بناء السرد وتطوير الأحداث. سيتناول هذا البحث في مبحثه الأول تحليل الشخصيات الرئيسية، وفي المبحث الثاني الشخصيات الثانوية، مع التركيز على كيفية تفاعل هذه الشخصيات مع بعضها البعض، وتأثيرها على مسار الحكايات، وما تحمله من دلالات ورموز تعكس التجارب الإنسانية المختلفة.

المبحث الأول: الشخصيات الرئيسة

الشخصية الرئيسية تقود الفعل وتدفعه للأمام، وليس بالضرورة أن تكون دائمًا بطلاً، فهي البوصلة التي توجه الحدث، والشخصية الفنية التي يختارها الكاتب لتمثيل أفكاره ومشاعره، وتتمتع باستقلالية في الرأي وحرية في التحرك داخل النص القصصي، هذه الشخصية تكون محورية، وتظهر أكثر من غيرها، وتبرز الفكرة التي يسعى الكاتب لإبرازها من خلال تصرفاتها، حيث تحظى بقدر من التميز، مما يجعلها محط اهتمام الشخصيات الثانوية الأخرى.(عبد القادر : 2008: 135.)

في النهاية، الشخصية الرئيسية هي جوهر العمل الروائي، منها تبدأ الأحداث، وبواسطتها تُحل العقدة، وهي المحرك الأساسي للأحداث والوقائع.

تتجلى الشخصيات الرئيسية في مجموعة "حكاية الصبي الذي رأى النوم" بشكل واضح، حيث تعكس تجارب متعددة ومعقدة. إحدى أبرز هذه الشخصيات هي الأميرة النائمة، والتي تمثل رمزًا للحنين والضياع. تعيش الأميرة حالة من العزلة بسبب اللعنة التي تحتم عليها النوم لمئة عام، وهو ما يخلق حالة من الاغتراب في عالمها. تنقل الحكاية الأميرة من عالم الخيال إلى عالم الفكر الفلسفي، حيث يستحضر الكاتب شخصية الفيلسوف رينيه ديكارت، الذي يؤدي دورًا محوريًا في محاولة فهم هذه اللعنة.

في هذه القصة، الشخصية الرئيسة التي تدور حولها الأحداث هي الأميرة النائمة. تبدأ الحكاية بتقديمها كأميرة ملعونة، تعيش في إحدى مقاطعات هولندا. تظهر هذه الشخصية في بداية القصة كشخصية كلاسيكية مألوفة ضمن إطار حكاية "الجميلة النائمة"، لكن الكاتب سرعان ما ينقلنا إلى حكاية مختلفة، حيث تتغير لعنة الأميرة وتتبدل معالمها.

الشخصية الرئيسة الأخرى هي الواقدي في قصة "فتوح الشام"، الذي يقدم نفسه كصانع للحقيقة، لكن الحقيقة في نهاية المطاف تصبح نتاجًا لمخيلته:

"**أين أنت كي ترى كيف أصبح ولدك صاحب حظوة عند الخليفة، وقبلة يقصدها الناس ليرتووا ويعلوا، ومالكاً واحداً للحقيقة، يصنعها ويشكلها كيف يشاء؟**" (عدي : 2008: 160.)

في الحكاية، يظهر ديكارت كمساعد للأميرة، محاولًا مساعدتها على فهم حالتها بين الخيال والواقع. يتمثل أحد مشاهد الحوار بينهما عندما يقول ديكارت: "**كل شيء في هذه الدنيا يمكن أن يتطرق إليه الشك، وأي شيء مشكوك فيه لا يمكن أن يعول عليه كبناء معرفي أولي**". (الحربش: 2008: 177.)

تعكس هذه الجملة الصراع الذي تعيشه الأميرة بين واقعها الفعلي وعالم الأحلام، مما يعكس هموم الإنسان المعاصر.

تتمحور شخصية الأميرة حول فكرة الوجود، حيث تمثل تجربة التشتت والبحث عن الهوية. يركز الكاتب على مشاعرها الداخلية، مما يجعل القارئ يشعر بتعاطف معها.

في النهاية، تظهر الأميرة وهي تبحث عن معناها في الحياة، مما يجعلها تجسد رمزًا لكل من يعاني من الضياع أو عدم اليقين.

الكاتب يستفيد من القارئ الذي يعرف الحكاية الأصلية، لكنه يستخدم هذا التوقع لتقديم انعطاف جديد ومبتكر. فالأميرة، هنا، ليست فقط ملعونة بنوم طويل، بل تعاني من مشكلات أعمق تتعلق بالخيال والحقيقة، بالحلم والواقع، وهذا ما يظهر بوضوح في الحوار بينها وبين ديكارت:

"**من أنت؟ ماذا تفعل هنا؟**"

"**اسمي رينيه ديكارت ولقد دعاني أبوك إلى القلعة كي أساعدك في حل مشكلتك.**" (الحربش: 2008: 177-179)

الأميرة تبدو في هذا الحوار متأثرة بالحيرة والقلق من واقعها الملتبس بين الخيال والحقيقة، مما يضفي على الشخصية طبقة جديدة من العمق الفلسفي.

إدخال شخصية مثل ديكارت، الفيلسوف المعروف، في هذه الحكاية التجريبية يمنح الحكاية طابعًا مختلفًا عن النسخة التقليدية. الحوار بينه وبين الأميرة يكشف عن موضوعات فلسفية تتعلق بالوجود والشك، وهو ما يعكس رسالة الحربش حول التداخل بين الفلسفة والحكايات الشعبية.

ومن ذلك أيضا، قول الكاتب: "**دس خالد سبابته ووسطاه، وأتبعهما بإبهامه، وسط الثقوب المخصصة لأصابع يده في الكرة المطاطية السوداء**" (الحربش :2008 : 61)

1- خالد

الوصف: هو الشخصية الرئيسية في هذا المقطع. يمثل الشباب والطموح، ويظهر في موقف رياضي يتطلب المهارة والثقة.

الدلالة: خالد يعكس روح التحدي والمرح بين الأصدقاء، ورغبته في إثبات نفسه من خلال رمي الكرة. كما أنه يعبر عن التوجه نحو المغامرة وتحقيق الأهداف من خلال الرهان على العشاء.

وقوله: "**أخذ عبد الرحمن ينظر إلى هيئة صاحبه المضحكة وهو يقول: 'شخصية بنت البكار ورضيناها لك، السروال المقطوع.'**" (الحربش :2008 : 61)

2- عبد الرحمن

الوصف: هو صديق خالد، ويظهر في سياق الحوار، حيث يتفاعل معه ويعرض التحديات والمكافآت.

الدلالة: يمثل عبد الرحمن دور المحفز والمنافس، مما يضيف جواً من التحدي والتنافس الصحي بين الأصدقاء. كما يبرز شخصيته المرحة والعفوية من خلال تعليقاته.

تحليل الشخصيات ودورها في المقطع:

يتجلى من المقطع الحوار المتبادل بين الشخصيتين الرئيسيتين (خالد وعبد الرحمن) روح التحدي والتنافس بين الأصدقاء. يُظهر خالد شغفه بالمغامرة والإنجاز، بينما يقوم عبد الرحمن بدور الموجه والمحفز له.

وفي قوله: " **شهر كامل حينما أتى بها أخوها وتركها داخل البيمارستان برفقة ابنها الصغير، وقفل راجعاً إلى الحجاز، توقف ابن سينا أمام غرفة العزل . داخل الغرفة، كانت ترقد امرأة عليلة من أشراف مكة مصابة بالسل. مضى على وصول المرأة, قرع ابن سينا الباب برفق ثم دخل.**

"**السلام عليك يا أم معن**". " **وعليك السلام ورحمة الله يا بني أجابت بصوت مبحوح متقطع**" (الحربش: 2008: 48)

تتجلى الشخصيات الرئيسية في:

1- ابن سينا:

"**توقف ابن سينا أمام غرفة العزل... قرع ابن سينا الباب برفق ثم دخل.**"

ابن سينا: يظهر هنا كطبيب مهيب وحنون، يتعامل بلطف مع المرضى، حيث قام بالدخول إلى غرفة العزل بلباقة، وتحدث إلى المريضة برفق، مما يعكس صفاته الإنسانية والعلمية. شخصيته تؤدي دوراً مركزياً في القصة، فهو يرمز للعقلانية والطب في تلك الفترة، ويتفاعل مباشرة مع المريضة في محاولة لفهم حالتها وتقديم العلاج المناسب.

2- أم معن (المرأة العليلة):

"**داخل الغرفة، كانت ترقد امرأة عليلة من أشراف مكة مصابة بالسل... أجابت بصوت مبحوح متقطع.**"

أم معن (المرأة العليلة): تظهر كشخصية رئيسية تمثل معاناة الإنسان في مواجهة المرض. هي امرأة نبيلة من مكة، تعاني من مرض السل، ووجودها في البيمارستان يعكس البيئة الاجتماعية والثقافية للعلاج في تلك الفترة. تفاعلها مع ابن سينا يعكس الاحترام المتبادل، ودورها المحوري يكمن في تمثيل المعاناة البشرية التي يتصدى لها العلم والطب.

وإذ يقول الكاتب في قصة بيت الساحرة: " **أحمد كان غير قادر على أن يسامح أمه بعد ذاك المساء الذي تركته فيه وحيداً في بيت الساحرة يتذكر كيف انفجر باكياً حينما شاهدها أول مرة، وكيف كانت أمه تردد بصوت وجل امتلأ خجلاً: عيب يا أحمد، هذه أمك نورة.. عيب يا أحمد، هذه أمي نورة..... كان يجلس في المقعد المجاور للسائق الهندي عندما توقفت سيارتهم البونتياك أمام بيت الساحرة هتفت أمه المتلفعة بالسواد من المقعد الخلفي:**

" ماذا تنتظر؟ انزل".

التفت أحمد نحوها بنظرة متضرعة محاولاً التعبير عن مخاوفه....

قرع أحمد الجرس وأتاه صوت الخادمة شيراني "مدوياً من فتحات الإنتركوم العديدة بمجرد أن هتف أحمد باسمه، سمع صوتاً كهربائياً يسري عبر الجدار" (الحربش :2008: 85-86)

الشخصيات الرئيسية:

1- أحمد: "أحمد كان غير قادر على أن يسامح أمه بعد ذاك المساء... التفت أحمد نحوها بنظرة متضرعة محاولاً التعبير عن مخاوفه."

شخصية أحمد تظهر هنا في صراع داخلي قوي نتيجة لحادثة مؤلمة تعرض لها في طفولته عندما تركته والدته في "بيت الساحرة". عدم قدرته على مسامحة والدته يكشف عن جروح عاطفية عميقة لا تزال تؤثر عليه. تذكره لتلك اللحظات، خاصة عندما بكى لأول مرة بعد رؤية "الساحرة"، يعكس مدى خوفه وضعفه كطفل، وتفاعله مع أمه يشير إلى مزيج من التضرع والخوف.

2- أم أحمد: "هتفت أمه المتلفعة بالسواد من المقعد الخلفي: 'ماذا تنتظر؟ انزل."

شخصية الأم تظهر كشخصية صارمة بعض الشيء، تعبر عن الإحراج من تصرفات ابنها عندما تكرر عبارة "عيب يا أحمد" في محاولة لتصحيح سلوكه. تظهر في موقف من السلطة والتوجيه، ولكنها أيضاً تحمل تردداً وخجلاً عند مواجهة خوف ابنها، مما يشير إلى تعقيد علاقتها به

وفي قصة عندما أفاقت الجميلة النائمة، **يقول الكاتب: " جاء يوم الاحتفال، ولبس الأمير أبهى ثيابه كانت زوجته، الأميرة تستلقي على أريكة وثيرة بجانبه، بينما وضعا مرقداً لصغيرتهما الجميلة بينهما. أخذ الناس يتقاطرون على القصر، وكل يحمل معه هدية ثمينة ليهبها المولودة الصغيرة بمناسبة ميلادها الميمون. جاءت الساحرات، وأخذت كل واحدة منهن تهب الصغيرة خصلة تزيدها جمالاً وأبهة".** (الحربش :2008: 170)

الشخصيات الرئيسية:

1- الأمير:

"لبس الأمير أبهى ثيابه."

يظهر الأمير هنا في دور المظهر الملكي والسلطة، حيث يرتدي أبهى ثيابه استعداداً للاحتفال بولادة طفلته. حضوره المهيب يعكس مكانته كأب جديد وأمير مسؤول عن عائلته واحتفاله بالمناسبة السعيدة.

2- الأميرة (زوجة الأمير):

"كانت زوجته، الأميرة تستلقي على أريكة وثيرة بجانبه."

تظهر الأميرة في حالة راحة، مستلقية بجوار زوجها، مما يشير إلى دورها كأم جديدة فخورة، تعيش لحظة من الفرح والهدوء في ظل الاحتفال بولادة ابنتها. وجودها بجانب الأمير يشير إلى توازن في العلاقة بينهما، ومكانتها كجزء مهم من العائلة المالكة.

3- المولودة الصغيرة:

"وضعا مرقداً لصغيرتهما الجميلة بينهما."

الطفلة تظهر كرمز للحب والأمل في العائلة الملكية. المولودة هي محور الاحتفال، وتجمع الناس حولها يشير إلى أهميتها وقيمة ميلادها في المجتمع.

المبحث الثاني: الشخصيات الثانوية

الشخصية الثانوية تعد داعمًا رئيسيًا للشخصية الرئيسية، وهي تتسم بالسهولة والوضوح، وترافق الشخصية الرئيسية لضمان سير الأحداث وتوازنها، دورها هو إضاءة الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، كما أنها تساعد في تقديم الأسرار التي يطلع عليها القارئ، الشخصية الثانوية تسهم في كشف الأحداث تدريجيًا وتساعد الشخصية الرئيسية في إبراز الحدث.

عبد الملك مرتاض يؤكد أنه لا يمكن فصل الشخصيات الرئيسية عن الثانوية، إذ أن الشخصيات الثانوية تدعم الشخصيات الرئيسية كما يدعم الفقراء مجد الأغنياء، ووجود الشخصيات الثانوية ضروري لتكامل الأحداث، حيث تقوم بدور مساعد أساسي للشخصية الرئيسية حسب الدور المنوط بها، دورها في تصعيد الأحداث وصنع الحبكة لا يقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية، فهي تسهم في تعزيز الأحداث وسياق الرواية.(مرتاض: 1998، 89، 90.)

الشخصيات الثانوية قد تقوم بأدوار مختلفة، فقد تكون مساعدًا للبطل أو معيقًا له، وغالبًا ما تظهر في سياق مشاهد لا تحمل أهمية كبيرة. ومع ذلك، فهي عنصر ضروري في الرواية، سواء كانت مساعدة أو معارضة، ولا تؤثر كثيرًا على المعنى الرئيسي.(مرتاض : 1998: 133.)

تعتبر مجموعة "حكاية الصبي الذي رأى النوم" للكاتب عدي الحربش عملاً فنيًا متكاملًا يتناول موضوعات معقدة عبر شخصيات رئيسية وثانوية، تعكس الشخصيات في هذه الحكاية تجارب إنسانية غنية، وتسهم في خلق حوار فلسفي حول الوجود والهوية.

من خلال عملية التداخل النصي، تتمكن الحكاية من تقديم رؤية جديدة ومبتكرة للقضايا التقليدية، مما يجعلها عملًا فنيًا يستحق التأمل والدراسة.

بينما تركز الشخصيات الرئيسية على التجارب العميقة والمعقدة، تأتي الشخصيات الثانوية لتعزز الفكرة العامة للحكاية وتضيف طبقات جديدة من الدلالات، من بين هذه الشخصيات، يمكن الإشارة إلى شخصية الوالدين، اللذين يعكسان التقاليد والأعراف المجتمعية. تظهر هذه الشخصيات في خلفية القصة، حيث يمثلان القيم الأسرية والضغوط الاجتماعية المرتبطة بموضوع الإنجاب.

الشخصيات الثانوية في القصة تؤدي دورًا مهمًا في إغناء النص وتجسيد الأفكار الفلسفية والاجتماعية التي يحاول الكاتب إيصالها، من أبرز هذه الشخصيات رينيه ديكارت، الفيلسوف الذي يجسد العقلانية والشك الفلسفي. دوره في القصة هو أن يقود الأميرة في رحلتها الداخلية للبحث عن الحقيقة. يظهر ديكارت كشخصية ثانوية، لكن

تأثيره يمتد ليشكل نقطة انعطاف في السرد. فديكارت هنا ليس مجرد الفيلسوف الذي نعرفه من كتبه، بل شخصية تسهم في إحداث تحولات جذرية في الحكاية، ويقول في إحدى حواراته:

"**عندما تفكرين تمارسين وجودك كماهية مفكرة.**" (الحربش: 2008: 177–179)

ديكارت يمثل شخصية ثانوية لكنها تحمل دلالات عميقة في الحكاية، حيث يستدعي الكاتب حضور الفيلسوف بشكل مفارق للماضي التاريخي. تداخل الحكاية مع شخصية ديكارت يشير إلى سحب الفيلسوف من عصره إلى حقبة تاريخية مختلفة، وهذا يعكس تجربة الحربش في تقديم نص مليء بالتجريب والتلاعب الزمني.

يؤدي وجود شخصيات متعددة إلى خلق تداخل نصي مميز، حيث تتداخل الأبعاد الفلسفية مع القيم التقليدية في سرد الحكاية. يبدأ الراوي بخلق بيئة قصصية تتسم بالخيال، لكنه يتحول فجأة إلى الأسئلة الفلسفية المتعلقة بالوجود والهوية من خلال إدخال شخصية ديكارت، الذي يحاور الأميرة حول معضلتها. (الحربش: 2008: 180)

بهذا الشكل، يتمكن الكاتب من خلق حوار بين الماضي والحاضر، مما يؤدي إلى تحول في معنى الحكاية. تتجاوز الشخصيات حدودها التقليدية، حيث يتم استخدامها لتسليط الضوء على قضايا معاصرة تتعلق بالهوية والفردانية.

شخصية الواقدي، أيضًا، تمثل شخصية ثانوية تحمل دلالة بارزة. إنه مؤرخ يُمارس دورًا مزدوجًا، فهو الراوي للحكايات الشعبية، وفي نفس الوقت صانع لحقيقة جديدة من خلال تلاعبه بالمرويات. دوره في القصة يكشف عن وهم الحقيقة، وكيف يمكن للتاريخ أن يُكتب بحسب هوى الشخصيات، وهو ما يظهر في رسالة إسحاق المصعبي:

"**عثر قائد حرسي على هذه الصحيفة بخط الواقدي، والتي أرسلها إليكم مرفقة مع هذه الرسالة، كي تطلعوا عليها، وتحكموا بأنفسكم على ما فيها.**" (الحربش: 2008: 159)

الكاتب، من خلال شخصياته الثانوية، يقدم رؤية نقدية للعلاقة بين الماضي والحاضر، بين الحقيقة والخيال، ويُظهر كيف أن الشخصيات الثانوية تُستخدم لتفكيك السرد التقليدي وتقديم تجربة سردية جديدة.

دلالة الشخصيات الثانوية:

ديكارت: دلالة فلسفية وعقلانية، يمثل الانتقال بين الخيال والواقع، حيث يقوم بإدخال الأميرة في حوار فلسفي حول الشك والوجود، مما يجعل القارئ يعيد التفكير في مفهوم الحقيقة نفسها.

الواقدي: يمثل الجانب التاريخي التوثيقي، لكنه يظهر كمن يملك الحقيقة المطلقة، مما يعكس فكرة التلاعب بالمرويات وكيف يمكن للقصص أن تصبح حقيقة مع مرور الزمن.

بهذا الشكل، تكمن أهمية الشخصيات الثانوية في تعزيز الأفكار الرئيسة للنص وتوسيع دلالاته.

تظهر أيضًا شخصيات أخرى مثل أصدقاء الأميرة، الذين يعكسون تجارب مختلفة في التعامل مع الواقع والخيال، تتفاعل هذه الشخصيات مع الأميرة، مما يساعد في بناء مشهد درامي متكامل، تُظهر الحكاية كيف يمكن للصداقة والتواصل أن يكونا وسائل للشفاء والنمو الشخصي، حيث يجسد الأصدقاء الأمل والدعم.

ومن ذلك قوله أيضا: "**شخصية بنت البكار ورضيناها لك، السروال المقطوع.**" (الحربش : 2008: 61)

بنت البكار

الوصف: تُشير إليها شخصية خالد عند حديثه عن شخصيته، حيث يتم وصفها بأنها راضية عن هيئة خالد بالرغم من سرواله المقطوع.

الدلالة: تدل على المعايير الاجتماعية والتوقعات حول مظهر الأفراد في المجتمعات الشبابية، كما تعكس الوعي الجماعي والقبول بالرغم من العيوب.

وقول الكاتب: "**حينها سآخذك إلى أغلى مطعم صيني في الرياض.**" (الحربش : 2008: 62)

المطعم الصيني:

الوصف: يُستخدم كمكافأة محتملة في حال نجاح خالد في التحدي.

الدلالة: يمثل المطعم مكاناً متميزاً للتجمع والاحتفال بين الأصدقاء، ويعكس فكرة المكافأة والتشجيع بين الأصدقاء. يُظهر أيضًا مفهوم الصداقة من خلال التخطيط للاحتفال بالتفوق.

تشير الشخصيات الثانوية مثل "بنت البكار" إلى المعايير الاجتماعية التي تُفحص بها الشخصيات، كما تسلط الضوء على أهمية القبول والتفاهم بين الأصدقاء.

في النهاية، يعكس هذا المقطع من القصة روح الشباب والتحدي، ويظهر كيف يمكن للصداقة والمنافسة أن تتداخل لتعزز من العلاقات بين الأفراد، مع التركيز على العوامل الاجتماعية التي تحدد كيفية نظر الأشخاص لبعضهم البعض بناءً على مظهرهم.

وفي قوله: " **شهر كامل حينما أتى بها أخوها وتركها داخل البيمارستان برفقة ابنها الصغير، وقفل راجعاً إلى الحجاز، توقف ابن سينا أمام غرفة العزل . داخل الغرفة، كانت ترقد امرأة عليلة من أشراف مكة مصابة بالسل. مضى على وصول المرأة، . قرع ابن سينا الباب برفق ثم دخل**" (الحربش : 2008: 48)

الشخصيات الثانوية:

أخو المرأة العليلة: دوره في القصة يتجسد من خلال رعايته لأخته، حيث قام بإحضارها إلى البيمارستان قبل أن يعود إلى الحجاز، مما يظهر دعمه ومسؤوليته تجاهها. رغم أنه لا يظهر في المشهد بشكل مباشر، إلا أن وجوده يعكس السياق الأسري والاجتماعي المحيط بالمريضة.

ابن المرأة العليلة: وجوده في الخلفية يظهر جانباً إنسانياً آخر في القصة، وهو وجود طفل صغير بجانب والدته المريضة، مما يضيف طبقة عاطفية تتعلق بمعاناة الأسرة بشكل عام، وليس المريضة وحدها.

وإذا يقول الكاتب في قصة بيت الساحرة: " **كان يجلس في المقعد المجاور للسائق الهندي عندما توقفت سيارتهم البونتياك أمام بيت الساحرة هتفت أمه المتلفعة بالسواد من المقعد الخلفي:**

" ماذا تنتظر؟ انزل".

قرع أحمد الجرس وأتاه صوت الخادمة شيراني "مدوياً من فتحات الإنتركوم العديدة بمجرد أن هتف أحمد باسمه، سمع صوتاً كهربائياً يسري عبر الجدار" (الحربش : 2008: 85-86).

الشخصيات الثانوية:

الخادمة شيراني:

تظهر كشخصية ثانوية، لكنها تؤدي دوراً في إضفاء جو من الغموض، حيث يكون صوتها هو أول تفاعل أحمد مع البيت. صوتها عبر الإنتركوم يضيف عنصراً من الرهبة إلى المشهد، خاصة وأنه يتماشى مع مخاوف أحمد.

السائق الهندي:

رغم أن دوره ثانوي للغاية، إلا أن وجوده بجانب أحمد في السيارة يرمز إلى وجود شخص آخر في هذه الرحلة النفسية، ولكنه لا يؤدي دوراً رئيسياً في الحدث الدرامي نفسه.

وفي قصة عندما أفاقت الجميلة النائمة، **يقول الكاتب: " جاء يوم الاحتفال، ولبس الأمير أبهى ثيابه كانت زوجته، الأميرة تستلقي على أريكة وثيرة بجانبه، بينما وضعا مرقداً لصغيرتهما الجميلة بينهما. أخذ الناس يتقاطرون على القصر، وكل يحمل معه هدية ثمينة ليهبها المولودة الصغيرة بمناسبة ميلادها الميمون. جاءت الساحرات، وأخذت كل واحدة منهن تهب الصغيرة خصلة تزيدها جمالاً وأبهة".**(الحربش : 2008: 170).

الشخصيات الثانوية:

1- الناس (الضيوف):

"أخذ الناس يتقاطرون على القصر، وكل يحمل معه هدية ثمينة ليهبها المولودة الصغيرة."

تمثل الجماعة العامة التي تحتفل بالحدث الملكي. هم يحملون الهدايا الثمينة، ما يعكس احترامهم وتقديرهم للمولودة وللعائلة المالكة. هذه الشخصيات تسهم في خلق جو الاحتفال والفرح.

2- الساحرات:

"جاءت الساحرات، وأخذت كل واحدة منهن تهب الصغيرة خصلة تزيدها جمالاً وأبهة."

تؤدي الساحرات دورًا رمزيًا في إضافة عناصر الجمال والسحر إلى المولودة. كل ساحرة تمنح الطفلة خصلة تزيدها جمالاً وأبهة، مما يبرز أهمية الطفلة وتوقعات المجتمع منها كشخصية مستقبلية محاطة بالجمال والقوة.

التأثيرات الدلالية

تتجلى تأثيرات الشخصيات الرئيسية والثانوية في تشكيل المعاني والدلالات العميقة في الحكاية. تطرح الحكاية أسئلة فلسفية عن الوجود والواقع، حيث تمثل الأميرة النائمة بحثًا عن الذات والهوية. بينما تضيف الشخصيات الثانوية عمقًا إلى الموضوعات المعالجة، حيث تؤدي دورًا حيويًا في تطوير الأحداث.

تستند قوة الحكاية إلى توازنها بين الخيال والواقع، حيث تمنح الشخصيات الفرصة لاستكشاف تجارب إنسانية متنوعة. يعكس التداخل النصي بين الشخصيات الأبعاد الفلسفية للحياة، مما يجعل القارئ يتأمل في مسائل وجودية وأخلاقية عميقة.

الخاتمة:

تناولنا القصة من منظور أدبي، حيث ركزنا على تحليل الشخصيات الرئيسية والثانوية ودورها في تطوير الأحداث، بالإضافة إلى الأبعاد الرمزية التي تعكسها هذه الشخصيات في السياق الاجتماعي والثقافي. قمنا بتحليل الأمثلة الواردة من القصص المختلفة، مثل "بيت الساحرة" و"عندما أفاقت الجميلة النائمة"، حيث ظهر تأثير الشخصيات في توجيه تطور السرد وإبراز القيم والمفاهيم المرتبطة بالمجتمع والبيئة المحيطة.

أهم النتائج:

1- دور الشخصيات الرئيسية: الشخصيات الرئيسية تؤدي دورًا محوريًا في تحقيق تقدم الأحداث وحمل الأفكار الأساسية للقصة، إذ تعكس معاناتهم وأفراحهم التحولات الاجتماعية والقيم الإنسانية التي تعالجها النصوص.

2- الشخصيات الثانوية: رغم كونها ليست أساسية، إلا أن الشخصيات الثانوية تضيف عمقًا للسرد من خلال تمثيلها للعناصر الثقافية أو الاجتماعية التي تؤثر في الشخصيات الرئيسية، ولها دور في تعزيز الرمزية داخل النص.

3- الرمزية في السرد: القصص المدروسة اعتمدت على شخصيات رمزية، مثل: الساحرات في قصة "عندما أفاقت الجميلة النائمة"، لتمثل عناصر من السحر والجمال والقوة التي تؤثر على الشخصيات الرئيسية وتضيف بعدًا سحريًا للقصة.

4- القيم الأخلاقية والاجتماعية: ظهرت القيم الاجتماعية والأخلاقية من خلال المواقف المختلفة التي تعرضت لها الشخصيات، مثل شعور أحمد بالخوف في "بيت الساحرة"، مما يعكس القيم المتعلقة بالخوف من المجهول والاعتماد على الأسرة.

التوصيات:

1- تعميق التحليل الأدبي: ينبغي إجراء مزيد من الدراسات المتعمقة حول الرمزية في الشخصيات الثانوية والربط بينها وبين القيم المجتمعية التي تطرحها النصوص الأدبية، لتعزيز فهم الدور الذي تؤديه هذه الشخصيات في السياق الأوسع.

2- إثراء المناهج التعليمية: يوصى بإدراج المزيد من النصوص الأدبية التي تحلل شخصيات ثانوية لتوضيح أهميتها في تطور الحبكة، خاصة في القصص التي تعالج قضايا اجتماعية وأخلاقية معقدة.

3- تشجيع التحليل المقارن: يمكن تشجيع الباحثين على إجراء دراسات مقارنة بين الأدب العربي والأدب العالمي في موضوعات مشابهة، لفهم أعمق للطرق التي تتعامل بها النصوص مع الشخصيات والرمزية وتأثيرها على السياق الأدبي.

بذلك، نأمل أن يكون هذا البحث قد أضاف إسهامًا مفيدًا في دراسة الأدب العربي، وأسهم في إبراز أهمية الشخصيات في فهم النصوص الأدبية وتحليلها بشكل أعمق.

قائمة المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم برواية قالون عن نافع .

2- أبو شريفة، عبد القادر قزق، حسين اللافي، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر – عمان، ط4، 2008، ص 135.

3- ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر – بيروت، 1979، ج3، ص 254.

4- ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، مج7، 2003، مادة: شخص، ص 50.

5- بحراوي، حسن، بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن – الشخصية)، المركز الثقافي العربي، 1990، ص 213.

6- بوشبوط، فايزة، بنية الشخصية في رواية أرخبيل الذباب لبشير مفتي، مذكرة ماجستير/ليسانس، جامعة 8 ماي 1945 – قالمة، 2019، ص 26-27.

7- الحربش، عدي جاسر، حكاية الصبي الذي رأى النوم. مجموعة قصصية، الرياض، 2008، ص 160.

8- الزبيدي، محمد بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية – القاهرة، 1306هـ، مادة: شخص.

9- الساعاتي، سامية، الثقافة والشخصية: بحث في علم الاجتماع الثقافي، دار النهضة العربية – بيروت، 1983، ص 122.

10- شريط، أحمد، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر – الجزائر، 2009، ص 31.

11- عبد الجبار، حميد يوسف، فرحات، أشكال ووظائف الراوي وتمظهر الشخصية في الرواية، مذكرة تخرج، جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي، 2016.

12- عبد القادر، صلاح يوسف، الشخصيات المرجعية بين سلطة الموروث الثقافي والزامات المستعمر، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج11، ع1، 2022، ص 580.

13- عبد المحسن، ساندي عيد مصطفى وآخرون، أنماط الشخصية وبناؤها في قصص أبو المعاطي أبو النجا، مجلة كلية التربية – جامعة عين شمس، العدد 29، 2023، ص 52.

14- لازاروس، الشخصية، دار الشروق – القاهرة، ط3، 1989، ص 199 .

15- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة – القاهرة، 1989، ج1، ص 475.

16- مرتاض، عبد الملك، في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت، 1998، ص 89-90.

17- ويليك، رينيه، نظرية الأدب، مترجم، 1962، ص 281.

18- ويكيبيديا، العربية، عدي الحربش، موقع إلكتروني، بدون تاريخ.